استبدال الهوية الثقافية : ثقافة العاجز

■ خالد القزحي

لا يمكن لمجتمع إنتاج أدب خاص يحمل هوية المجتمع نفسه إلا إن كان إبداعه خالصاً من فلسفة المجتمع الذي ينشأ منه و إثباته كميزة للمجتمع محلياً و عالمياً ليأخذ قوته و يمكن تصديره كمنتج قوي لبقية البلدان. لا أقول هذا مداهنةً لماهية هوية الأدب اليمني وإنما يقيناً بأن الأدب الذي يكون مصدره الوهم المتسم بقدرة الأدب المنسوخ أو المستوحى باسم التجديد والتحديث لن يكون كالأدب الناشئ من بيئة وفلسفة مصدرة. كيمنيين ما زلنا نرى أدبنا وثقافتنا اصيلة وتتلاءم مع ذائقتنا ولكن في نفس الوقت لا نستطيع أن نيقن أنه يمكن عولمته عربياً على أقل التقدير كما الأدب المصري و اللبناني و السوري وغيره في شتى النواحي الأدبية وخاصة الفنية. قد يكون هذا صحيحاً إن كان هذا مجتمعنا هو الأقوى اقتصاديا و سياسيا وربما عسكرياً بتحقيق نظرية الهيمنة لانتونيو قرامشي للجانب الثقافي حيث يتم فرض الأدب و الثقافة على بقية البلدان و إقناعهم أن ما نمتلكه هو الأفضل. نعرف جميعاً على سبيل المثال أن الثقافة الأمريكية هو السائدة عالمياً ولعل أبرز مثال في الجانب الثقافي هو وضع معايير للملبس وأسلوب الحياة ومعاني القوة عن طريق شبكات الإعلام الإمريكية و أفلام هوليود وفوكس الرائدتين في هذا المجال. جاك شاهين في كتابة (Reel BadArabs - سيطر على العرب السيئين) يوضح دور الهيمنة الأمريكية في نشر الثقافة الأمريكية عن طريق الأفلام التي تعولم فكرة همجية وضعف و شهوانية العرب بصورة نمطية يتم نشرها عن طريق الخداع الثقافي وطمس الهوية العربية وجعلها وكأنها حقيقة ليس أمام الغرب فقط و لكن أيضاً أمام العرب أنفسهم حتى أصبحت أشبه ما تكون بحقيقة يصدقها الجميع. هنا تكمن القدرة على السيطرة.

العوامل الاقتصادية والعسكرية والسياسة تعمل أدوارها في بيان من هو الأفضل وأي ثقافة يجب أن تكون الأقوى في عصر العولمة (الأمركة والتغريب). وبالتالي يتم بشكل غير متوقع نقل الثقافة من بلد إلى أخر على أنها الأفضل و الأحدث بكافة مدخلاتها وهنا تتضرر الهوية الثقافية للبلد المضيف والذي يصبح مصدراً لنشر هذه الثقافة لبقية البلدان وترويجها على حساب ثقافته و هويته نظراً لسيطرة الثقافة الدخيلة على الثقافة المحلية المنظور إليها على أنها تقليدية و لا تحاكي الحداثة المشكلة تتضاعف عندما نرى أن من يدافع عن ذلك هم المثقفون المتحررون من ثقافتهم والمنطلقون بشغف نحو الحداثة -بدون مكابح- تحكم توجههم و إهانتهم لهويتهم وثقافتهم الأصلية فيصبحوا مهما علت أقلامهم مجرد صدى لثقافة لا تنتمي إليهم رغم أنهم أصبحوا منتمين إليها بفعل وَهْمِ معاني الحداثة و التجديد. لا يمكن أن تكون المرآة هي الصورة مهما طابقتها ولهذا أستغرب من أولئك المبدعين الجدد حين يحاولون تلويث أصالة ثقافتنا بصورة غريبة عن طريق إدخال أنماط فنية كالراب و الروك غنائياً وتحليل الحرام شعريا و نشر ثقافة علاقات الحب والخيانة في المسلسلات. لا أريد أن أقول أنني أدافع عن مزايا المجتمع المحافظ ولكن أؤكد على أن معنى الحداثة المشهور بـ(تقليد من هو أفضل إقتصادياً و سياسياً.. الخ) يجعلنا نتجه لهاوية ثقافية تضع هويتنا اليمنية في الحضيض بمجرد السماح لمثل هذه الأشكال الحداثية (في نظر البعض) منهجاً لعملية التجديد.

يجب أن نعرف أن التجديد الحقيقي هو عملية التطوير وليس طمس الماضي ومقتضياته. فنياً لا أعتقد أننا نحتاج للراب ليدخل علينا بصورة يمنية إلا من حيث المزحة أو الأعمال الكوميدية وليس كلون غنائي يمني لأن لدينا ما لا يمتلكه الأخرون من موسيقى و لحن و أدوات موسيقية. المزمار مثلاً أو طاسة البرع أو حتى الصحن و الطبلة الذي أعتقد لو سمعها كبار الموسيقيين عالمياً بشكل فعلي لأصبحت هذه الأدوات و أصواتها عالمية. الموسيقار ياني مثلاً يستخدم كل ما وقع على سمعه من موسيقى أداة غريبة من كافة الدول في حفلاته التي يقيمها في أشهر أماكن العالم ويستمع له ملايين الناس. لم تكن تلك الأدوات والأصوات مألوفة فأصبحت معولمة قادرة على إختراق جدار كل بيت يحب أن يستمع لياني ومعزوفاته. لدينا في مجتمعنا صوت البال والدان والمحضاريات والبدويات والتهاميات وأشكال كثيرة جداً من ألوان السلم الموسيقي وما زلنا نذهب لتقليد ألوان كانت بالأصل تنسخ منا قدراتها الفنية و أصبحت معولمة عربياً. بالطبع أنا لا أتكلم عن التوقف عن مطالعة وانتظار الجديد من كافة الدول فاكتشاف كل جديد يشجعنا على أن نعطي جديدا وننافس بقدراتنا و فلسفتنا عن طريق نظرية المحاكاة (Mimicry) التي نَظَرها الفيلسوف الهندي هومي بها بهبا في كتابه (Location of Culture موقع الثقافة) لتكون وسيلة مقاومة لأي ثقافة غازية. فعلى سبيل المثال الثقافة الهندية لم تنتج بهذا الكم عن طريق التقليد الأعمى رغم أن الهند صارت وكأنها إحدى الولايات البريطانية في تاريخها ولكن المحاكاة نشأت في أسلوب المقاومة عن طرق أسلوب الهجوم الثقافي والترويج الثقافي حتى صرنا نرى صحون الكاري وملبس الساري و الأغنية الهندية في معظم منازلنا إن لم يكن كلها. شخصياً أفضل أن أستمع لكل لون من أصله وأعتقد أن الكثير قد يوافقني الرأي.

إحدى القنوات التلفزيونية اليمنية مثلاً تروج بشكل غير عادي للسخرية من ثقافتنا و تراها شيئاً قديماً وتحضر لنا جديدها إنتاجاً لأغانٍ منسوخة من أغانٍ إما عربية أو عالمية بصور مباشرة وغير مباشرة. هي تدعي أنها قناة الشباب والمشكلة أن كلمة شباب لا تعني شيئاً جديداً فقط. شباب عائدة على مرحلة من مراحل الحياة وقد أصبحت قديمة لمن تعدوها ويحنون لها لأنهم يحنون للماضي أيضاً وكل شيء جميل مر عليهم في شبابهم. الشاهد هنا أن عملية التجديد يجب أن لا تطمس الهوية اليمنية بسبب الفهم الخاطئ لمصلحة الحداثة. تاريخ اليمن ثري جداً وخاصة في الجانب الثقافي وأي محاولة لتجديد غير صحيح سينتج عنه تشويه للثقافة اليمنية أو طمسها عن طريق تبني ثقافات أخرى قد لا تتلاءم مع فلسفة المجتمع. اليمن يمر بحالة من الركود الثقافي رغم العشرات من الإصدارات الأدبية و الفنية كل عام ولكن لا نرى أثراً لأننا ما عدنا نراها بحجم الأدب و الفن العالمي و بالتالي الثقافة العالمية. السؤال يعيد نفسه دائما: لماذا؟ السبب هو أيضاً نفسه لأننا ننسى موروثنا الثقافي ولا نطوره ونبحث عن بديل بطريقة غير مباشرة. حتى إلى مستوى القصيدة الشعرية، أصبحت أوهام الشعر الحداثي تجعلنا نقرأ شعراً غير واضح الملامح وبدون هدف كمحاولات لتجهيل المجتمع والقول له بأنك لا تفهم ما نريد قوله فيهمل المجتمع هذا الإنتاج و يركنه على أقرب رف ويبحث عن ما هو أصيل واضح وعميق حتى و إن كان من خارج البيئة اليمنية وبالتالي إما أن يرجع لشعراء اليمن القدامى أو بعض المعاصرين وليس الحداثيين الذين يسترقون السمع من أفواه غير يمنية و يقلدونها بأسلوب يصنع الإرباك للقارئ أو يحاولوا ابتكار مسار خاص بهم كمحاولة إبداعية ليست مضمونة النتائج المتوقع لها عدم اهتمام المجتمع والعالم حتى و إن نجحت. تمنيت فعلاً أن أحضر أمثلة كثيرة جداً لما أقوله هنا و لكن سيكون ذلك في دراسات مستقبلية بإذن الله.

سؤال (لماذا؟) آخر يستفسر عن السبب في وجود كل هذا الهيجان نحو تحديث وطمس وتشويه واستبدال هوية الثقافة اليمنية. الإجابة هي أن اليمن تمر بحالة أزمة هوية لم تصادفها من قبل بهذا الشكل المتأزم. وهنا أختلف مع أحد كبارات الثقافة اليمنية حاليا الأستاذ خالد الرويشان، إستغربت جداً و أنا أقرأ مقاله المنشور في إحدى الصحف اليمنية قبل أسابيع حين نفى أن اليمن تمر بأزمة هوية حاليا و أرجع الصراع الحالي سياسياً إلى أن هذه الصراعات هي نتاج مصالح. فعلاً قد يكون كذلك إذا اعتقدنا أننا في زمن آخر، زمن لم يخرج الرؤساء من كراسيهم و يحط بدلا منهم أخرين، زمن لا يؤمن بالحريات، أو زمن تكون فيه الرأسمالية هي المسيطرة بشكل ديكتاتوري على كافة شئون الحياة الاجتماعية مقيدة كافة الشعب إلى الإيمان بما يفيد مصالحها الاقتصادية. وحتى و إن فرضنا ذلك فالرأسمالية أيضاً ليست وحيدة في اليمن كنظام بسبب وجود الاشتراكية التي ما زالت خجولة في اليمن منذ 1994م. أليس هذا يعني وجود أيدولوجيتين تشتهران بالصراع على المستوى العالمي؟ شيء أخر أنا متأكد أن الأستاذ الرويشان يعلمه ويعرف خطورته أكثر مني بكثير لقربة من المشهد من الأعلى بينما أنا أحاول تحليله من أدنى، الثقافة اليمنية أصبحت متأثرة مذهبياً وطائفياً بشكل متوتر و هذا يخلق صراعاً سياسياً حتى و إن كان لسبب مصلحة كل فئة فهذا يخلق فجوة زمانية ومكانية في الهوية اليمنية التي قد تنشطر في أي لحظة لتصبح مزيجاً من الألوان حسب من يقف وراء كل فرقة و بالطبع أعني من خارج اليمن. وكل فئة تجلب لليمن ملامح الدولة الداعمة وتؤثر بالتالي على الثقافة اليمنية إن لم يتم فعلا تهميشها نهائياً عن المشهد ونصبح وكأننا دولة بريطانية في أقصى جنوب إفريقيا..! حتى و إن كانت كل المشاكل تابعة للمصالح بالنظرة البراجماتية والرؤية المادية مازالت المشكلة تصب في أزمة الهوية. و أنا متأكد جدا أن الأستاذ خالد كان تركيزه على ما يحدث بنظرة اقتصادية وسياسية ولهذا أهمل جانب الهوية بشكل مقصود وتكلمت عنها هنا لأهميتها وأهمية الحفاظ عليها.

لا أقف ضد الحداثة و لا أرى التجديد سيئاً ولكن مزاولتهما بتسرع و بدون إعادة النظر في المدلول الثقافي للكيفية التي يجب أن تأخذ مكانها بدون تشويه فلسفة المجتمع وموروثه الشعبي قد تؤدي لعملية تشويه الهوية اليمنية ثقافياً. مثلاً قمت سابقاً بنشر موضوع عن الشعر في صحيفة الثورة وتضمن المقال كيف أصبح من السهل على بعض الشعراء اليمنيين الحديث عن معاقرة النساء و شرب الخمر و إدخال لفظات منتمية للدين المسيحي يرفضها الاسلام إلا من حيث وجودها كحقيقة متناغمة مع التعاليم الإسلامية. وأفترضت أن ذلك نتج عن محاولة الشعراء تقليد بعض كبار الكتاب عربياً أو تراجم نصوص غير إسلامية أصلاً إلا أن لها قوتها عالمياً. مثال أخر يرد إلى ذهني دائماً هو الموروث الثقافي الذي يميز اليمن بصورة خاصة و بشكل قوي وهي التوشيحات الدينية التي أراها علامة لا تقل أهمية عن باب اليمن رمزياً أو باب المندب من حيث الأهمية في الجانب الثقافي المميز لليمن. للأسف الشديد معنى التجديد أصبح غريبا على هذه الميزة التي تلقى رواجاً على المستوى العربي فأصبح أصحاب الأصوات الجيدة يقلدون غيرهم من بقية الدول ونادراً ما نلحظ استخدام اللحن اليمني المتميز فيصبح التوشيح مجرد نشيدة مصحوبة بالموسيقى غطاءً على سهولة و ركة الكلمات المستخدمة. لا أستطيع أن أقارن بين اللونين صراحة لأن التوشيح اليمني المميز يعتمد على قوة الكلمة وعمق المعنى و قدرات السلم الموسيقي غير المصحوب بالموسيقى بينما الأناشيد الجديدة التي ليس بالضرورة أن أكون ضدها، لا أرى أنها من صلب الثقافة اليمنية وإستخدامها لا يجب أن يكون بديلا للتراث اليمني الذي يجب أن يتم تطويره و تجديده بصورة ملائمة مع الحفاظ على أسلوبه و لونه وقوته وليس الاتجاه لجلب بديل غير ملائم قد يكون عبارة عن وسيلة تجارية تنتهي بمجرد انتهاء موسمها بينما يبقى ما هو أصيل ثقافياً شامخاً ولكن مُهددا بالجفاف إن تم إهماله ورؤيته على أنه قديم وقد عفا عليه الزمان.

لو أضفنا سؤال هنا لماذا ما زلنا نستمتع بأغاني التراث ربما أكثر بكثير من غيرها وخاصة إن تأملنا كلماتها؟ السؤال ليس صعباً لأن أي شخص سيرد على السؤال بالعبارة المشهورة: (الأصيل أصيل) بغض النظر عن قدرته على فهم هذه الكلمات كما أنه ليس كل قديم أصيلاً. الإجابة أسهل بدون تعقيد وهي أن هذه الأغاني والكلمات نبتت وتربت بالبيئة والفلسفة اليمنية التي كلنا نبتنا فيها ولهذا نحبها كما يحب كل إنسان تراثه وأصالة ما يسمعه كأنها أرواح تربت متقاربة وأنا مؤمن بهذه الفكرة أيضاً. لقد تم إتقان كتابتها و إختيار اللحن الذي ينسجم مع عقلية وروح المستمع اليمني ولو كان لها ترويج مناسب عربياً لاحتلت مكانة مناسبة فها هو الفن الخليجي أصبح منافسا عربياً رغم أنه لم يكن ليذكر سابقاً. عملية التجديد لا يعني التقليد الذي نراه أصبح سمة كل فنان ناشئ يشتهر فتره بأغنية تلقى قبولاً جيداً ثم يختفي عن الأنظار لانه يكرر ما تم قوله و يتجه للجانب المادي كمغني أعراس أو حفلات دون العناية بالتجديد و الإبداع من صلب الثقافة اليمنية ويفضل الربح السريع على جودة و أصالة إبداعه الذي كان ليكون أفضل إن إستمر بنفس الإبداع. الذي رأيناه أول مرة.

يخطر في بالي الكثير من الفنانين الجُدد ولكن ليس الغرض ذكر أسماء على شكل أمثلة ولكن يمكن القول أن أغلبية المقلدين للقديم يتجهون لتقليد الألحان القديمة إن لم يكن النص الشعري مع اللحن وكأنها عملية تقليد متكررة تساعدهم على إنتاج أسرع فقد صار بإمكاننا أن نسمع أغاني بعض عمالقة الفن اليمني من عشرات الفنانين الجدد و أصبحت المنافسة بدلا من إبداعية مجرد إختيار للمتقن أكثر أو الأعذب صوتاً أما الأغنية نفسها في النهاية سيفضل أي إنسان سماع النسخة الأصلية من مصدر الأغنية الأصلي مهما كانت القدرة على التقليد. ربما الربحية هي من تدعو العديد منهم لذلك خاصة ما دامت وزارة الثقافة غير قادرة على احتضان الكم الكبير من الفنانين الناشئين مما دعاها لإهمال الأغلبية.

ختاماً وللأسف الشديد إن أردتُ أن أوجه اللوم على فئة معينة لما تمر به الثقافة اليمنية من تذبذب بين الركود والتوجه نحو هاوية الانشطار لعدة هويات هجينة بصورة مشوهه للهوية اليمنية وربما طمس ملامحها سيكون لومي لكبار مثقفي البلد الذين قد أرى نظرياتهم رائعة في كتبهم بينما في واقعهم لا أرى تغييراً. سيقول أي منهم أن المجتمع لا يقرأ وردي أنكم أنتم من يجعل المجتمع هكذا. هذا أولاً، أما ثانياً فمن خلال مقدماتكم لكتب الناشئين لم ألمس توجيها و إنما لمست مدحا و تشجيعاً أو تجاهلاً و إهمالاً. تشجيعكم مطلوب للجميع وتهميشكم قد يعني عدم رضاكم ولكن رسالتكم قبل هذا وذاك هي التوجيه والإرشاد لأنكم أصبحتم واجهة الثقافة اليمنية. أتمنى أن تكفوا عن طرح آرائكم وانطباعاتكم حول الجماليات والشكليات و الأسلوب وتتجهوا لفرض المعنى والخطاب بشكل يغير ملامح الثقافة اليمنية التي تتغنى بالماضي وتنسخ منه ما استطاعت وتخطئ عملية التجديد.

■ يحيى الحمادي

لاعذر للماء

حَشْدٌ مِنَ الجِنِّ.. لا زادُوا و لا نَقَصُوا
يا مُطْلِقَ السَّهْمِ ماذا سَوفَ تَقتَنِصُ؟!
حَشْدٌ مِن الجِنِّ نَامُوا جَائِعِينَ وَفِي
سِفْرِ المُعَانَاةِ مِن أحزَانِهِم قِصَصُ
ضَاقَت بِهِم -دُونَ خَلقِ اللهِ- أُغنِيَةٌ
فَاستَلْهَمُوا الرَّعْدَ إيقَاعًا، و ما رَقَصُوا
و اسْتَحْلَبُوا الصَّمْتَ أشعَارًا مُمَوَّهَةً
لا يَفْقَهُ النَّاسُ ما قَالُوا.. و لو حَرَصُوا
مَرُّوا كِرَامًا، مُرُورَ الظَّامِئِينَ على
جُرْفٍ مِن المِلْحِ، ما ذاقُوهُ أو فَحَصُوا
لَو كَانَ حُزْنًا عَمِيقَ الجُرْحِ ما سَقَطُوا
لَكِنَّهُ الحُبُّ يا (وَضَّاحُ) و"القَفَصُ"

** **

يا رَنَّةَ الرِّيحِ هل في البابِ مِن أحَدٍ؟
في البَابِ مَوتَى على أعقَابِهِم نَكَصُوا
ما أَذَّنَ الحُبُّ فِيهِم باسِطًا يَدَهُ
إلَّا أَشَاحُوا حَيَاءً مِنهُ، أو خَلَصُوا
هُم لِلتَّنَاهِيدِ أذنَى.. رُغمَ فَاقَتِهِم
لِلحُبِّ، لكنَّ صَيدَ العَاجِزِ الرُّخَصُ!
قالت لَهُم -بَعدَ أنْ مَاتُوا- قِيَامَتُهُم:
أَلَيْسَ لِلجِنِّ فِي أوطانِكِم حِصَصٌ؟!
قَالُوا: أتَينَاكِ عَطْشَى لا يُحَالِفُنَا
حَظٌّ، و لا تَصطَفِينا لِلمُنَى فُرَصُ
لَم يَنكَسِرْ قَطُّ حَرفٌ فِي مَعَارِكِنَا
حَتَّى خَذَلنَاهُ حَيثُ الحَرفُ يُنتَقَصُ
مِن بُقعَةِ الحِبرِ أقلَعْنَا بلا نَدَمٍ
هل تَستَوِي الشَّامَةُ السَّوداءُ و البَرَصُ؟!

** **

يا أوَّلَ المَوتِ.. ما زِلنا على أمَلٍ
لا تَبْكِ مَن مَاتَ مِنَّا، و ابْكِ مَن رَخُصُوا
إنَّا أتَينَاكَ مَكتُوفِينَ.. طَيِّرَنَا
جِنٌّ صِغَارٌ إلى أروَاحِنَا شَخَصُوا
هذي التَّجَاعِيدُ كانَت كالسُّطُورِ على
رِقَاعِنَا، لا تُعَادِي غَيرَ مَن خَرَصُوا

** **

فاستَغفَرَ المَاءُ عَنهُم قائِلًا: صَدَقُوا
لا عُذْرَ لِلمَاءِ إنْ لَم تَرتَوِ الغُصَصُ؟!

إصدارات

"ألوان العار"

صدر عن دار كنعان بدمشق الترجمة العربية لرواية "ألوان العار» للأديب الراحل البير قصيرى، قام بنقلها إلى العربية المترجم سعيد محمود. وصف النقاد الرواية التى صدرت قبل رحيله عام 2008 باللغة الفرنسية بأنها أقرب إلى سرديات نجيب محفوظ الكبرى في التصاقها بالمكان والوصف الدقيق لواقع المدينة وتناقضاتها فهو رغم أنه عاش الجزء الأكبر من حياته فى باريس فى غرفة بفندق يطل على نهر السين إلا أنه فى روايته الأخيرة يعود إلى الأجواء القاهرية ويرسم لوحة اجتماعية تجمع بين السخرية والمرارة والغرابة، ويقدم بانوراما كاملة ودقيقة للمدينة وتحولاتها وأناسها فى عصر الانفتاح.

(راحل) تتصدر قائمة نيويورك تايمز

تصدرت رواية "راحل" لجيمس باتيرسون ومايكل ليفيدج قائمة نيويورك تايمز للروايات الأكثر مبيعا سواء للنسخ الورقية أو الإلكترونية فى الأسبوع الأخير وحلت رواية "دكتور سليب" لستيفن كينج ثانيا. وفى المركز الثالث جاءت "الجولة الأطول" لنيكولاس سباركز فيما جاءت رواية "حواء لاتنبس ببنت شفة" لايريس جوهانسين فى المركز الرابع. وكان المركز الخامس والأخير بالقائمة فى الأسبوع الأخير من نصيب رواية "سر الزوج" لليان موريارتى. وعلى مستوى الأعمال غير الأدبية للكتب الأكثر مبيعا للنسخ الورقية والالكترونية جاءت قائمة النيويورك تايمز للأسبوع الأخير كالتالى: احتل كتاب "قتل المسيح" لبيل اوريلى ومارتين دوجارد المركز الأول للأسبوع الثانى على التوالى فيما حل كتاب "داوود وجالوت" لمالكولم جلادويل فى المركز الثانى. وثالثا جاء كتاب "سبب وثبتى" لناوكى هيجاشيدا فيما حل كتاب "ذات صيف" لبيل بريسون رابعا وتراجع كتاب "سيكولوجى 1" لسى روبيرتسون ومارك تشالاباخ للمركز الخامس والأخير بالقائمة.

كامي وبلزاك .. في 'آفاق عالمية'

القاهرة-ضمن سلسلة "آفاق عالمية"- التي تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة- صدرت مؤخرا ثلاثة أعمال جديدة، اثنان منها ضمن مجموعة "المائة كتاب"، المخصصة لروائع الإبداع العالمي.. في ترجمات جديدة خاصة بالسلسلة.

أول الأعمال الثلاثة هو أحدث ترجمة لرواية "الغريب" لألبير كامي، أنجزها المترجم القدير عاصم عبد ربه. والرواية إحدى دُرر الحداثة الروائية في القرن العشرين، التي ألهمت أجيالاً وتيارات، وتمثل شاهدًا على عمق رؤيته لوعي الإنسان الحديث، ومصيره؛ وكانت سببًا مهمًّا لمنحه جائزة نوبل في الآداب (1958).

وترجمةٌ رفيعة، مُدقِّقة، أُنجزت خصيصًا لسلسلة "المائة كتاب"، تحتفي بما لا ينتبه إليه المترجمون عادةً: "السمات الأسلوبية واللغوية" للكاتب، دون افتقار إلى السلاسة الجميلة، الممتعة.

ويقدم العمل الثاني عشر مسرحيات قصيرة لأساطين المسرح العالمي المكتوب بالإنجليزية: تينسي وليامز، يوجين أونيل، ثورنتون وايلدر، وغيرهم، بعنوان "الراكبُون إلى البحر"، ترجمة عبد السلام إبراهيم.

عشر دُرر مسرحية صغيرة، لعشرة من أعمدة الحداثة المسرحية العالمية في القرن العشرين؛ جون جولزورزي، يوجين أونيل، تينيسي وليامز، ثورنتون وايلدر، جون مِلنجتون سِنج.. كعلامات فارقة ومضيئة في تاريخ المسرح العالمي.

عشر مسرحيات من فصل واحد، تترجم للمرة الأولى إلى العربية؛ تختصر عوالم وأكوانًا، وحالات وقضايا شائكة؛ تضيء الوعي واللاوعي، العقل والمزاج، والمصير الإنساني الأليم والشائك.

أما العمل الثالث، فهو "الأب جوريو" للفرنسي الشهير، مؤسس المدرسة الواقعية في الرواية الفرنسية والعالمية: أونوريه دو بلزاك، من ترجمة محمد محمد السنباطي.

والرواية: درة الرواية الواقعية في العالم، ومعلَمها الأشهر. لا تهويمات خيالية، أو رطانات لغوية وإنشائية. هو العالم وشخوصه وعلاقاته كما هي، تتخبط في مصائرها الأليمة، التي صنعتها بنفسها، أو بالمواضعات الاجتماعية، باحثةً عن مخرج أو مهرب.

وترجمة ربما كانت الأكمل والأدق في المكتبة العربية لـ"الأب جوريو"، حاملةً السمات الأسلوبية واللغوية الدقيقة لأحد الرواية العالمية.

"براديغما جديدة لفهم عالم اليوم

صدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة كتاب: ببيروت "براديغما جديدة لفهم عالم اليوم" تأليف آلان تورين، ترجمة الدكتور جورج سليمان. وصف الغربُ الواقع الاجتماعي وتمثّله، في القرون الأولى من تحديثه بمصطلحات سياسية هي: الفوضى والنظام، والملك والدولة، والشعب والثورة، ثم كانت الثورة الصناعية فتحرّرت الرأسمالية من السلطة السياسية، وبدأ التفكير والعمل، في مجال هذه السلطة، اعتماداً على براديغما اقتصادية واجتماعية جديدة كما بدأ الحديث عن طبقات وثورات وتفاوتات اجتماعية وإعادة توزيع. أما اليوم، في عصر الاقتصاد المعولم والفردانية المنتصرة، فقد شظّت العولمة أنماط المجتمعات القديمة. وإذ أضحى كل منا أسير شبكة الإنتاج والثقافة الجماهيرية راح يجاهد من أجل الإفلات منها وبناء ذاته، باعتباره فاعلاً لحياته الخاصة. إن البراديغما الجديدة هي براديغما ثقافية، كما تشهد على ذلك تساؤلات عصرنا الكبرى: ما موقع الأقليات؟ هل للجنسانية موقع مركزي؟ هل هو زمن عودة الأديان؟... وكما هي الحال دائماً مع آلان تورين، فإن الحرص على إعطاء صيغة نظرية لممارساتنا الاجتماعية، تثريه، هنا، الحياة كما تعاش بحيث تحيل الأفكار الواردة في هذا الكتاب إلى التجارب الأكثر يومية في العالم المعولم الذي بتنا نتطور فيه.